

فعل ساعة الغفران قد حانت
 أسمع صوتا من الأعالي
 إنه صوت الإله
 يتكلم على لساني
 الإله ذي الخير العميم
 يصغي لصلواتكم
 يعدكم بالحرية والنصر العظيم
 يا أخوتي، لنكسر عنا الأغلال
 لنعيد بناء الهيكل

الكورس

لإله إسرائيل الواحد!
 واأسفاه! كلام فارغ!
 أين سنجد السلاح
 لنذهب إلى المعركة؟..
 كيف نسلح.. أنفسنا؟
 ليس لنا إلا الدموع

شمشون

من مآقينا تسحّ
 هل نسيتموه؟
 هو الذي ببأسه وقدرته،
 وهبكم الشجاعة.
 هو الذي برحمته
 جعل موحاه
 يتكلم بنصحه وحكمته.
 يجدد إيمانكم
 بنار معجزاته!..
 هو الذي شقّ البحر
 لينقذ آباءكم
 من دار العبودية!
 أفلتكم

الكورس

وأرض الجنان أسكنكم!
 كان هذا من زمن بعيد
 حين كان الإله أبانا
 ويرعى أبناءنا
 ويصغي إلى ابتهالنا
 أيها التعساء، اصمتوا
 لا تفقدوا الإيمان فتندموا
 وتلعنوا.
 لنركع جميعا ونبتهل

شمشون

عسى أن يمنّ الله علينا بحبه!
ويبعد عنا الهوان بقربه
نسلم أمرنا إليه
ونوكل نصرنا لديه
إنه إله المعارك، إله الجيوش
يسلحنا ويهبنا
سيوفا لا تقاوم
آه، نفس الرب
قد دخل روحه
آه، ليتنا نطرد من قلوبنا
ذعرا لا يُحتسب
لنتقدم معه
لخلاصنا!
يهوه يقود خطاه
ويعيد إلينا آمالنا!

الكورس

المشهد الثاني: (نفس الشيء، أبيملخ، فلسطينيون)

(يدخل أبيملخ، يتبعه عدد من الجنود الفلسطينيين)
أبيملخ من يجروؤ أن يرفع هنا صوته؟..
مرة ثانية قطع العبيد الأوفياء
يجروؤون
على قوانيننا
يسخرون
كسر قيودهم ينشدون!
اكتبوا تتهداتكم ودموعكم
وجربوا صبرنا عليكم:
بدلا من هذا، ابتهلوا
إلى رحمة الذين هزموكم!
إلهكم الذي ابتهلتم إليه
بقي يصمّ أذنيه عن صيحاتكم..
وما زلتم تجروؤون.. على الصلاة له..
إلى متى يترككم لآزدرائنا؟..
لو لم تكن قوته زيف فارغ،
ليبرز ألوهيته!
ليأت ويكسر لكم هذه القيود
ويهبكم الحرية!
أتظنون هذا الإله يقارن

بداجون، أعظم الآلهة؟
هو الذي بذراعه ذات البأس
يقود محاربينا إلى النصر؟..
إلهكم الهيب هرب
من أمامه مرتجفا
مثل حمامة لا حول لها
تهرب من نسر يطاردها!..
(ملهما)

شمشون

أنتم الذين تفحشون في الكلام
وليس على الأرض من يردعكم
يا رب! كأس العار امتلأ
وأرى في
أيدي الملائكة

سيوفا تبرق يخرج منها الشرر
وجيوش السماء تجتمع لتنتقم لله،
نعم، أمير الظلام يهرب من أمامه
يُصدر أصواتا
تهز رحاب السماء
جاءت الساعة الأخيرة
ساعة الانتقام لله!
أسمع صواعق غضب
تنفجر في الغيوم
نعم، أمام ثورة غضبه،
الأرض تهتز
والبرق يلعب في السماء!
نعم، أمام ثورة غضبه
يهرب الجميع في دعر:
الأرض تهتز

كورس العبرانيين

والبرق يلعب في السماء!
كفى؛ كفى أيها الرجال الطائشون
المجانين، اخشوا أن تثيروا غضبي!
إسرائيل، اكسري سلاسلك!
انهض، أيها الشعب!
اشف غليل الغضب
الرب في داخلي
آه أنت، يا إله النور،
كما في الأيام الخوالي

أبيملخ

شمشون

<p>أصغ إلى صلاتي وحارب من أجل شرعك! إسرائيل، اكسري سلاسلك! انهض، أيها الشعب! اشف غليل الغضب الرب في داخلي آه أنت، يا إله النور، كما في الأيام الخوالي أصغ إلى صلاتي</p>	العبرانيون
<p>وحارب من أجل شرعك! إسرائيل، اكسري سلاسلك! انهض، أيها الشعب! اشف غليل الغضب الرب في داخلي آه أنت يا إله النور، كما في الأيام الخوالي أصغ إلى صلواتي</p>	العبرانيون
<p>وحارب من أجل شرعك! نعم، أمام ثورة غضبه يهرب الجميع في ذعر، الأرض تهتز والبرق يلمع في السماء! إنه يطلق العاصفة، ويأمر دوارة الرياح، ويرى المحيط يتراجع لمروره</p>	شمشون
<p>إسرائيل، اكسري سلاسلك! إنهض أيها الشعب! اشف غليل الغضب الرب في داخلي آه أنت، يا إله النور أصغ إلى صلواتي وحارب من أجل شرعك! إسرائيل انهضي، انهضي!</p>	العبرانيون، شمشون

(أبيلخ يرمي بنفسه السيف في يده على شمشون ليضربه. شمشون يقبض السيف منه ويضربه بشدة. أبيلخ يسقط، صارخا في طلب المساعدة. الفلسطينيون يصطحبون المرزبان ويحاولون إنقاذه! شمشون، يشهر سيفه، ويطردهم. تسود البلبلة بينهم. شمشون والعبرانيون يتركون المسرح. أبواب معبد داجون مفتوحة. الكاهن الأكبر يتبعه عدد من حرسه ومرافقيه ينزلون درجات الرواق ويسرعون نحو جثة أبيلخ: الفلسطينيون يتحون لمروره.)

المشهد الثالث: الكاهن الأعظم، مرافقوه، حرسه.

الكاهن الأعظم ماذا أرى؟! .. أبيلخ سقط بيد العبيد!
لماذا تركتموهم يهربون؟! .. طاردوهم أيها الرجال!
لنتقموا لأميركم، اسحقوا بضرباتكم
المتمردين الذين يتحدون غضبكم!
أشعر بدمي يجمد في عروقي:
كأنه سلاسل
يطوقني.
فلسطيني ثان عبثا أجد سلاحى؛
ذراعاى واهنتان
وقلبي يملأه الذعر،
وركبتي تترتجان
الكاهن الأعظم جبنا، منخوبي الفؤاد كالنساء!
تهربون من المعركة!
ألا تخافون نار الإله
تُذيب أسلحتكم؟! ..

المشهد الرابع: (نفسه، يدخل رسول فلسطيني)

الرسول سيدي، الرعاع الغاضبون
يقودهم ويرشدهم شمشون
في ثورته الجريئة
يقترّب، يجتاز المحاصيل!
(اثنان من الفلسطينيين، رسول، لنهرب من خطر ليس فيه خير)
لنترك هذا المكان على الفور
لنهاجر من المدينة، سيدي
نتجنّب الهزيمة والعار.
الكاهن الأعظم ملعون إلى الأبد
أولاد إسرائيل!
سأمحو آثارهم
سأغطسهم بالعلم!

ملعون من يقودهم!

سأسحق بقدمي

عظامه المكسورة

وعنقه المتيبس

دون أدنى رحمة!

ملعونة رحم المرأة

التي أنجبته!

ولتكن امرأة

ساقطة حيّه!

ملعون الإله الذي يعيده

هذا الإله الذي هو أمله الوحيد

أو من مذبحة وبأسه

في كرهه أدنسه.

(اثنان من الفلسطينيين، رسول)

دعونا إلى الجبال نهرب

ونهاجر هذا المكان

بيوتنا ونساؤنا

وحتى آلهتنا!

الكاهن الأعظم لتلعن آلهتنا إسرائيل!

(يخرجون حاملين جثة أبيملخ. بينما الفلسطينيون يغادرون خشبة المسرح، يتبعهم

الكاهن الأعظم؛ الكهول من الرجال والنساء العبرانيين يدخلون. الشمس قد ارتفعت

تماماً.)

المشهد الخامس: (نساء وكهول عبرانيون، ثم شمشون يتبعه العبرانيون المنتصرون)

تراتيل الفرحة، تراتيل الخلاص

كهول عبرانيون

ترتفع إلى الواحد الأبدي!

في قدرته الكلية

تلطف وأغاث إسرائيل!

بنعمته الضعيف صار سيّدا على القوي الذي اضطهده!

هزم المتكبر والخائن الذي لعنه

(يدخل العبرانيون يقودهم شمشون.)

طهرنا بغضبه

عبراني شيخ

لأننا تحدينا شرعه.

جباها كانت معقرة بالتراب

ارتفعت أصواتنا عليه نريد المآب

قال للشعب اذهبوا إلى المعركة

أنا رب الجيوش
 أنا بأس السلاح في أيديكم!
 عاد إلينا في مصابنا
 لأن أبناءه عزيزون عليه.
 لتقفز الأرض فرحا
 قد كسر لنا
 أغلالنا
 تراتيل الفرحة، تراتيل الخلاص،
 ترتفع إلى الواحد الأبدي
 في قدرته
 الكليّة
 تلتف وأغات إسرائيل

المشهد السادس: شمشون، دليلة، فلسطينيون، شيخ عبراني

(أبواب هيكل داغون مفتوحة. تدخل دليلة يتبعها نساء فلسطينيات، يحملن أكاليل الزهور.)
 الفلستينيات

الربيع ها هنا، يحمل إلينا الزهور
 لنزيّن بها جباه المحاربين الشجعان
 لنمزج أصواتنا
 مع أريج براعم الورد!
 لنغنّ مع الطيور يا أخواتي
 الجمال، هدية السماء، ربيع أيامنا
 سحر جميل، لعيوننا
 أمل حبنا

يدخل قلوبنا
 ويملاً باللهب الحلو أرواحنا
 دعونا نحب، دعونا نحب يا أخواتي!
 (إلى شمشون)

جئت لأحتفل بالنصر
 لمن ملك قلبي
 دليلة تعشق المنتصر
 من أجل الحب لا من أجل النصر
 اتبعني يا حبيبي
 إلى سورك، الوادي البسام
 إلى ذلك المسكن النائي
 دليلة هناك بذراعيها تنتظر
 من أجلك توجت جبهتي

دليلة

بالمرجان وجدلت في شعري الورد والريحان. (جانبا)	شمشون
أه ربي! تعرف ضعفي ارحم خادمك، واغلق عينيّ احم قلبي من النداء الحلو يهاجم أذنيّ! تنحّ يا بنيّ عن طريقها! تفادى الفتاة الغريبة وخافها. أغلق أذنيك عن سماعها كاذبة هي، فتحاشاها تحمل لك السم في الدسم نقّب جمالها، الذي أقلق روعي، وأفز إحساسي أطفئ لهب عينيها سلبتني حرّيتي!	شيخ عبراني
حلوة رائحة الزنبق في الوادي لكن قبلاتي أحلى وأروع وعصير تفاح الجن أقلّ بهجة أه يا حبيبي! افتح ذراعيك لحبيبتك، وادنها من قلبك كأنها ظرف ذرور معطر رائحته تسكر أه، تعال!	شمشون
النار اللاهبة في عروقي تثيرها رغم إرادتي لتطفأ أمام الله رب ارحم من يبتهل إليك! الويل لك إن كنت تبالي بسحر هذا الصوت، أحلى من العسل! لن تجد في مآقيك دمعا كافيا لنتقي غضب السماء!	الشيخ العبراني

(رقص كاهنات داجون)

(الفتيات اللواتي يرافقن دليلة يرقصن، يلوحن بأكاليل الزهور التي يمسكن بها، ويبدو أنهن يقلقن المحاربين العبرانيين مع شمشون. الأخير، مأخوذاً بعمق، يجاهد عبثاً أن يتحاشى نظرات دليلة: بالرغم من نفسه، عيناه تتبعان كل حركات الغاوية، التي تبقى بين الشابات الفلسطينيات، تشارك في حركاتهن وإشارتهن الشهوانية.)

دليلة

الربيع الذي يعود

حاملاً الأمل

لقلوب المحبين،

أنفاسك التي تمرّ

تمحو من الأرض

الأيام التعسة.

أرواحنا تشتعل

بلهب لطيف

يجفف دموع المتألمين

تأتي لتسترد للأرض الجذباء،

بسحرك الجميل

الثمار والزهر والبهاء.

عبثاً يكون جمالي

وقلبي المفعم بالحب

إن كنت أندب

من لا وفاء له

أنتظر عودته

وأعيش على أمل

قلبي الحزين

يعتز بذكريات

سعادة ماضية!

(تلتفت وتخاطب شمشون)

عندما ينقضي الليل

سأجلس على ضفاف

جدول

أسكب الدموع وانتظر

وإن يوماً عاد

سأخلع حزني.. وأسكب حناني

وأعطيهِ حلاوة الحب

ونشوة عارمة

من لهف القلب

آه، إنه يوم عامر بالحب!

الشيخ العبراني روح الشر قاد هذه المرأة

إلى طريقك

لتعكّر أمنك

فاهرب من نار نظراتها!

إنها سمّ يبيري عظامك.

إن يوما عاد

دليلة

سأخلع حزني

وأسكب حناني

وأعطيهِ حلاوة .. حلاوة الحب

والنشوة العارمة

من لهيب القلب

آه، إن يوما عاد!

(حين تغني، دليلة تنزل درجات الرواق، وتحقق بتحدّي عينيّ شمشون، الذي يبدو

تحت تأثير سحرها. إنه يتردد، يناضل، ويفشي اضطراب روحه.)